مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

توظيف مرويات الإمام الصادق (ع) في فهم النص القرآني (السيرة النبوية) أنموذجاً

أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة

ذي قار/ كلية الآداب

البريد الإلكتروني Email : jumaa.ALHamadani@yhoo.com

الكلمات المفتاحية: النصوص ، المرويات ، التفسير ، المنهج ، الحوارات.

كيفية اقتباس البحث

عكلة ، جمعة ثجيل ، توظيف مرويات الإمام الصادق (ع) في فهم النص القرآني (السيرة النبوية) أنموذجاً، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Using the narrations of Imam al-Sadiq, peace be upon him, in understanding the Qur'anic text - the Prophet's biography as a model

Assistant Professor Dr. Jumaa Thajil Aqla Al-Hamdani
University of Thi Qar / College of Arts

Keywords : texts, narratives, interpretation, method, dialogues.

How To Cite This Article
Al-Hamdani , Jumaa Thajil Aqla, Using the narrations of Imam al-Sadiq, peace be upon him, in understanding the Qur'anic text - the Prophet's biography as a model, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

It is certain to most researchers that Imam al-Sadiq, peace be upon him, followed a clear intellectual approach that attracted the scholars of the nation and the students of knowledge who studied under him and graduated from his school. This approach is to adopt the Qur'anic text and interpret it with a scientific and historical interpretation. He used to link the historical event with the Qur'anic text to give an interpretive image based on scientific reality far from fanaticism and tendencies. His goal in doing so was to address the historical problems that occurred in the narrations of the Prophet's biography, to come up with a scientific analysis according to the Qur'anic concepts. Therefore, Islamic writings were filled with his narrations that were used to understand the Qur'anic texts. Therefore, this research addressed some of the problems mentioned in the books of hadith and interpretation related to the biography of the Prophet by referring them to the Qur'anic text and the Imam's scientific

interpretation of them. The research tackles two important topics, which are:
The first discusses the use of his narrations, peace be upon him, in understanding the events of the era of the Islamic message, while the second topic discusses the position of Imam al-Sadiq, peace be upon him, on the prophetic hadiths that contradict the Qur'anic text, and ways to analyze and address them.

ملخص البحث

من الثابت عند معظم الباحثين ان الامام الصادق عليه السلام سلك منهجاً فكرياً واضحاً ، وجذب نحوه علماء الامة وطلاب العلم الذين تتلمذوا على يديه وتخرجوا من مدرسته ، وهذا المنهج هو اعتماد النص القرآني وتفسيره تفسيراً علمياً لمعالجة كل احداث السيرة النبوية ، فهو يربط الحدث التاريخي الخاص بالسيرة النبوية مع العقيدة الاسلامية النابعة من مفاهيم كتاب الله جل وعلا ، لذلك امتلأت المؤلفات الاسلامية بمروياته التي وظفت لفهم النصوص القرآنية ولم يؤثر عليه الضغط السياسي الذي استعمله أولئك الحكام الذين حاولوا ان يخضعوا لسلطانهم الروح المعنوية التي يتصف علماء الاسلام ، لذلك حفظ لنا التاريخ ملامح شخصية الامام الصادق عليه السلام واضحة جلية وبرز دوره في الحفاظ على اصالة الفكر الاسلامي الصحيح ، ولذلك عالج هذا البحث كل الاشكاليات الواردة في كتب الحديث والتفسير والخاصة بأخبار السيرة النبوية من خلال احالتها الى النص القرآني وتفسير الامام الصادق لها تفسيراً علمياً وتأريخياً، وتدور أحداث البحث في مبحثين مهمين هما : توظيف مروياته في فهم احداث عصر الرسالة الاسلامية استناداً الى الآيات القرآنية ، بينما يتحدث المبحث الثاني عن موقف الامام الصادق عليه السلام من الاحاديث النبوية التي تتعارض مع النص القرآني ، وسبل تحليلها ومعالجتها.

المقدمة:

تنوعت الموضوعات وكثرت المؤلفات في أحاديث الامام الصادق عليه السلام ومروياته التاريخية في السيرة النبوية وغيرها ، حيث لا يوجد علم من علوم الشريعة والتاريخ والأدب والجغرافية وغيرها الا وكان الامام الصادق عليه السلام قد تناوله بالشرح والتحليل والتوضيح ، إذ إستمد الامام عليه السلام فكره من فكر علي بن ابي طالب عليه السلام الذي سبقه في هذا المجال ليأتي عليه السلام مكملاً للمسيرة العلمية والفكرية لجده عليه السلام الذي قال : (تعلموا من القرآن فإنه أحسن الحديث ، وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب ، واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور ، واحسنوا تلاوته فانه احسن القصص، فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا

يستفيق من جهله ... وعليكم بكتاب الله فان من قال به صدق ومن عمل به سبق)[١] وهنا تكمن أهمية البحوث المبنية على الاقتداء بكلام الائمة عليهم السلام في فهمهم للنص القرآني لانهم يمثلون الامتداد الشرعي للمصطفى (ص) الذي قال فيهم : ((اني تارك فيكن الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي...))[٢].

وقد ظهرت في ميدان التفسير والمفسرين حاجة المفسرين الى مرويات الامام الصادق عليه السلام في فهم النص القرآني والاستشهاد به في كثير من اياته المباركة.

وحين يطلع الباحث على كتب التفسير ، يلحظ بوضوح ان كثير من هذه الكتب غالباً ما تستشهد بكلام الامام الصادق عليه السلام من حديث او مروية او خطبة او فقرة من دعاء او غير ذلك ، وقد تساوى في هذا الامر كل الفرق الاسلامية ولم يقتصر على تفاسير الشيعة الامامية ، ومن ابرز تلك التفاسير التبيان للطوسي ، ومجمع البيان للطبرسي، والجامع لاحكام القرآن للقرطبي والميزان للطباطبائي ، وغيرها مما يبين ويؤكد اهمية كلام لامام الصادق عليه السلام في فهم النص القرآني.

ولا يخفى ان كلام اهل البيت عليهم السلام احد السبل الاساسية التي يعوّل عليها في فهم النص القرآني ، ومعرفة اسرار مواضع الدقة فيه ، ذلك لانهم عليهم السلام عدل القرآن الكريم وشركائه في الهداية بنص حديث الثقلين المقطوع بصحته عند كل الاطراف.

ولذلك فإن اهل البيت عليهم السلام هم من المصادر الاساسية لتفسير وفهم كتاب الله ، ومن دون أن نأخذ من علمهم الذي هو علم رسول الله (ص) لا نستطيع ان نفهم القرآن حق الفهم ، كما انزله الله تعالى.

اما لماذا خص الله تعالى اهل البيت عليهم السلام بهذا العلم وبهذه السعة والشمول دون سائر الناس ؟ فهو شأن من شأن الله تعالى ، ويكفينا في ذلك النصوص الصحيحة والصريحة عن رسول الله(ص) ، مما اطبق المسلمون على صحتها نحو حديث الثقلين الذي سبقت الاشارة اليه وقوله (ص) : ((مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق))[٣] ، وقوله (ص) : ((انا مدينة العلم ، وعلي بابها))[٤] ، وغير ذلك من النصوص المتفق عليها عند المسلمين.

واستناداً لكل ما تقدم نستطيع القول : ان الامام الصادق عليه السلام كسائر الائمة الاطهار الذين سبقوه والذين جاءوا من بعد ، حين تُعرض عليه مسألة او حادثة او فعل فان القرآن يكون حاضراً لديه في تحليل ذلك الحدث او تلك المسألة.

فعندما يغفل التاريخ هذا الارث العظيم ، وعندما تتغافل النصوص دورهم في الرسالة الاسلامية والتاريخ ، تشيع التأويلات التي كرستها العصبيات المذهبية نتيجة الاصرار على تغافل دورهم ، والحق ان ما امتاز به الامام الصادق عليه السلام والائمة الاخرين المعصومين عليهم السلام من خصائص فذة وما تفردوا به من تفوق فكري وعلمي ، ومعرفة ايمانية متكاملة ، وما اختصوا به من تراث النبوة واسرار الرسالة ، هو نفسه الاعجاز الذي يثبت عظمتهم ومكانتهم التي تبحث عن اقامة مجتمع الحق والعدل والمساواة.

قال الامام الصادق عليه السلام : أمر الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بمكارم الاخلاق، وليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق من هذه : (خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين)[٥][٦].

وهكذا تواترت الاخبار عن أهل البيت عليهم السلام ، والامام الصادق عليه السلام تحديداً الدعوات المتكررة للناس باعتماد النص القرآني اساساً لمعرفة الاحداث اليومية والتاريخية التي تهم حياة الناس بعدّه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ثم اللجوء بعد ذلك الى السنة النبوية الصحيحة ، قال عليه السلام : ((اننا لا نفتي الناس بآرائنا ، إنا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ، ولكنها اثار رسول الله (ص) ، أصل علم نتوارثها كابر عن كابر ، نكتنزها كما يكتنز الناس ذهبهم وفضهم))[٧].

والقارئ لمرويات الامام الصادق عليه السلام يلحظ بوضوح فكره الثاقب الذي يتلائم مع مختلف العصور والازمان ، فالباحث عن الحقيقة يريد التغيير في نفسه وفكره ومجتمعه ، لذلك هو يعيش التحدي والصعوبات والمعاناة ، اما الذي يريد الجمود على القديم وسماع كلمات المدح والتسجيل ، فهذا يمثل عنصر الشلل والماضوية والموت والسكون في المجتمع.

لذلك فان الطريق الوحيد للوصول الى الحقيقة ، هو تقبل النقد ، لان النقد لا يمثل عنصر الهدم بقدر ما يمثل عنصر البناء والحركة والفعالية في الفكر والسلوك والاتجاه.

والنقد لا يعني الذم والطعن بقدر ما يعني المدح والثناء على الطرف الاخر حباً له وسعياً لتطهير ساحته من الشوائب والادران ، فقد ورد عن الامام الصادق عليه السلام قوله : ((رحم الله من أهدى اليّ عيوبي))[٨] ، وقد يكون المدح والثناء ذماً وشتماً وتملقاً وتزلفاً ، ولذلك ورد في الماثور عنه عليه السلام : ((إحثوا على وجوه المداحين التراب))[٩].

واستناداً للنصوص السابقة التي أكدها الامام الصادق عليه السلام ، برزت الحاجة لغربلة الفكر الديني . التدين ، فليس الدين خرافة او اكذوبة، بل الفكر الديني هو الذي يتضمن

الخرافة والكذب ، وليس الحقد والكراهية والتعصب هي التي حملت المتشددين على الارهاب والقتل ، بقدر ما دفعهم الى ذلك الفكر الديني الذي يعيش في اذهانهم.

المبحث الأول

توظيف مروياته (ع) في احداث عصر الرسالة

ان منهج الامام الصادق عليه السلام في القرآن يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن ، أي ان الايات تفسر بعضها بعضاً بالتأويل العلمي وليس بالتفسير الترادفي الخاطئ ، والتأويل عند الامام الصادق عليه السلام بل وسائر لائمة المعصومين عليهم السلام ، يرتكز على العقل لا العاطفة وهذا الفكر هو امتداد لقول الامام علي عليه السلام : ((العقل هو الحجة))[١٠] ، وهو رأي صائب لضمان صدقية النص.

ويعتمد منهج الامام الصادق (ع) على قاعدة عرض النصوص على القرآن الكريم والسنة النبوية او ما يمكن التعبير عنه بمنهج نقد المتن في الحديث ، حيث يتصور البعض ان مجرد ورود الحديث عن النبي (ص) موجب للقبول عنه ، وبالتالي العمل على تطبيقه، لكن الامام الصادق (ع) على علم بأن هناك كذابون كانوا يكذبون على رسول الله (ص) وعلى ابائه الطاهرين (ع) وذلك لقول رسول (ص) نفسه : ((لقد كثر علي الكذابة ، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))[١١] ، وبالتالي لابد من تمييز الحديث الصادق من الدديث المكذوب ، وقد تعددت الروايات الصادرة عنه (ع) في هذا المنهج ، فقد ورد عنه (ع) قوله : ((ان على كل حق حقيقة ، وعلى كل صواب نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فدعوه))[١٢] ، وقال (ع) : ((كل شيء مردود الى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف))[١٣].

ان منهج الامام الصادق عليه السلام في التوظيف القرآني لتحليل ومعرفة سير الاحداث التاريخية يستند الى ثبات النص القرآني والتحرك في المحتوى لملائمة حركة التطور التاريخي والقابل للتطبيق في ظروف العصر ، وليس كل ما جاء في القرآن حدي، بل ان الكثير من الآيات جاءت على سبيل الموعظة والاعتبار ، فعلى سبيل المثال حضرت الجدية في الفسير القرآني عند الامام الصادق عليه السلام في الوصايا العشرة التي اكدتها الايات الكريمة من (١٥١ . ١٥٣) من سورة الانعام ، وردت مفردات عظيمة المعنى رغم قلة كلماتها ، فالصراط المستقيم الذي ورد في هذه الاية ، اشار اليه الامام الصادق عليه السلام ، بقوله : (اهدنا الصراط المستقيم يعني : ارشدنا الى لزوم الطريق المؤدي الى محبتك ، والمبلغ الى دينك ، والمانع من ان نتبع اهوائنا فنهلك ، او ناخذ بآرائنا فنعطب ...))[١٤].

وقد وردت العديد من الايات القرآنية التي تعبر او تتحدث عن حالة تاريخية معينة ومحددة، ففي قوله تعالى : ((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من يتنظر وما بدلوا تبديلا))[١٥]. كان للامام الصادق (ع) رأي واضح بشأن تفسيرها ونزولها ، حيث قال عليه السلام لأبي بصير: ((يا ءابا محمد لقد ذكركم الله تعالى في كتابه فقال : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ين تظر وما بدلوا تبديلاً ، انكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا ، وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره : وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم الفاسقين))[١٦].

ويعد كلام الامام الصادق عليه السلام هذا مصداق لما نقلته المصادر[١٧] عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثه مع حبر يهودي : ((قد علم من حضر ومن غاب من اصحاب محمد (ص) ان الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر ، من ذي العطش الصدي ! ولقد كنت عاهدت الله عزوجل ورسوله (ص) انا وعمي حمزة ، واخي جعفر ، وابن عمي عبيدة ، على امر وفينا به لله عزوجل ولرسول (ص) فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم ، لما اراد الله عزوجل فانزل فينا : ((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. حمزة وجعفر وعبيدة ، وانا والله المنتظر يا اخ اليهود ، وما بدلت تبديلاً)).

وحين نتحدث عن احداث البدايات الاولى لعصر الرسالة ، فإن مرحلة الدعوة السرية استمرت ثلاث سنين حتى ازاح الله من طريق رسوله (ص) عتاة المستهزئين وامره ان يصدع بالدعوة ، ففي تفسير العياشي[١٨] : عن الامام الصادق (ع) : ((اكتتم رسول الله (ص) بمكة سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة ، ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر رسول الله (ص) فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب)) وهذا ما اشار اليه الامام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ((انا كفيناك المستهزئين))[١٩] ، والمستهزؤون برسول الله (ص) خمسة : الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والاسود بن المطلب ، والاسود بن عبد يغوث ، والحارث بن طلالة الخزاعي[٢٠].

وفي اخبار المعذبين في عصر الرسالة وردت العديد من الاخبار والروايات التي تشهد بأساليب كفار قريش وموقف النبي (ص) منهم ، وقد أكد النص القرآني في جانبه التاريخي العديد من هذه الاحداث بايات قرآنية صريحة تؤكد وقوع الحادثة ، فقصة ياسر وزوجته سمية وابناهما عمار معروفة في مصادر التاريخ الاسلامي ، فقد أسلمت هذه العائلة في عصر الرسالة

الاولى ، وقتل ياسر على أثر اسلامه تحت التعذيب فهو اول شهيد في الاسلام ، وقتلت زوجته سمية وهي اول شهيدة في الاسلام ، طعنها ابو جهل بحربة في قلبها فقتلها ، وشددوا العذاب على عمار بوضع الصخرة على صدره ورمسه وبالماء ، وقالوا لا نتركك حتى تسب محمداً وتقول في اللات والعزى خيراً ، ففعل فتركوه ، فاتى النبي (ص) يبكي فقال : ما وراءك ؟ قال شرّ يا رسول الله ، كان الامر كذا وكذا !! قال : فكيف تجد قلبك ؟ قال : أجده مطمئناً بالايمان ، فانزل الله تعالى : ((الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان))[٢١]. وهاجر وشهد المشاهد كلها مع النبي (ص) واستشهد مع الامام علي (ع) في صفين وعمره بضع وتسعون سنة[٢٢].

وقد ورد عن الامام الصادق (ع) بشأن تفسيره لهذه الآية المباركة قوله : ((فانزل الله عزوجل فيه: من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان. فقال له النبي (ص) : يا عمار ان عادوا فعد ، فقد انزل الله عزوجل عذرك ، وامرك ان تعود إن عادوا))[٢٣].

وفي أخبار السيرة ورد عن الامام الصادق عليه السلام قوله : ((كانت اليهود تقول للاوس والخزرج : أما لو قد بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا واموالنا ، فلما بعث الله عزوجل محمداً (ص) آمنت به الانصار وكفرت به اليهود، وهو قول الله عزوجل : ((وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين))[٢٤][٢٥].

وفي تفسير القمي[٢٦] : كانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي (ص) : ايها العرب هذا اوان نبي يخرج بمكة ويكون هجرته بالمدينة ، وهو اخر الانبياء وافضلهم ، في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ... وهو الضحوك القتال[٢٧] ، يضع سيفه على عاتقه ولا يبالي بمن لاقى ، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر ، وليقتلنكم الله به يا معشر العرب قتل عاد ، فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله : ((وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عروف كفروا به...)) قال الامام الصادق (ع): نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى.

وكانت يهود بني قريظة والنضير قبل ان يبعث محمد يستفتحون الله به يدعون على الذين كفروا ويقولون : اللهم انا نستنصرك بحق النبي الامي الا نصرتنا عليهم ، فينصرون))[٢٨].

وفي حوار له مع الامام الصادق (ع) قال علقمة : قلت للامام الصادق (ع) : يا ابن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى عظائم الامور ، وقد ضاقت بذلك صدورنا ! فقال عليه السلام : يا علقمة ، ان رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط ! فكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام ؟! ألم ينسبوا نبينا محمد (ص) الى انه شاعر مجنون ؟[٢٩] وهنا يدلنا الامام الصادق (ع) من خلال مروياته الى الفهم الصادق والصحيح للنص القر آني الذي ورد

في كتاب الله العزيز لقوله تعالى : ((**وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين ما نتزل الملائكة الا بالحق وما كنا اذاً منظرين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون**))[٣٠] فالشبهة اذن من قبل الكفار في انه كانوا قد حكموا عليه بالجنون ، ليرد عليهم الامام الصادق (ع).

ثم قال عليه السلام : يا علقمة : ألم ينسبوه الى انه هوي امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه ؟ وفي هذا المعنى ينفي الامام الصادق (ع) ويفسر ذلك الحدث الخاص بسيرة جده المصطفى (ص) بخصوص قوله تعالى : ((واذ تقول للذي انعم الله عليه ، وانعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطراً وكان امر الله مفعولا))[٣١].

ثم قال عليه السلام : يا علقمة : الم ينسبوه يوم بدر الى انه اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله عزوجل على القطيفة وبرأ نبيه (ص) من الخيانة ، وانزل بذلك في كتابه : ((وما كان لنبي ان يغلّ))[٣٢][٣٣].

وفي احداث السيرة النبوية حدد الله جل وعلا هدفه من معركة بدر بقوله عزوجل : ((لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ، اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين ...))[٣٤] لذلك سمى الله بدراً يوم الفرقان ، لقوله تعالى : ((ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير))[٣٥].

لذلك ورد عن الامام الصادق (ع) قوله عن يوم بدر : ((هو الفرقان يوم التقى الجمعان ، وهو اليوم الذي فرق الله بين الحق والباطل ...))[٣٦] ويتضح من الحديث ان الامام الصادق عليه السلام تكلم عن الفرز الاجتماعي العقائدي الضروري لتكوين امة الاسلام وتمييزها عن غيرها ، ولاهمية هذا الفرقان فقد خلده الله تعالى في شريعته ، فكانت ليلة بدر ويومها من الاوقات الفضيلة.

أما احاديث الاسراء والمعراج في المصادر الاسلامية التي بلغت نحو مئات الصفحات ولا يتسع هذا البحث لذكرها.

فكان موقف الامام عنها جلياً واضحاً ، فقد ورد عنه (ع) قوله : ((فلما اصبح رسول الله (ص) قال لقريش : ان الله جل جلاله قد اسرى بي الى بيت المقدس ، واراني اثار الانبياء (ع)

ومنالهم ، واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيراً لهم ، فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك. فقال ابو جهل : قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الاساطين فيها والقناديل ؟ فقالوا : يا محمد ان هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه ؟ فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه !

فلما اخبرهم قالوا : حتى تجيء العير ونسألهم عما قلت : فقال لهم رسول الله (ص) تصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق. فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون : هذه الشمس تطلع الساعة ، فبينما هم كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل اورق ، فسألوهم عما قال رسول الله (ص) فقالوا: لقد كان هذا ، ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ، ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء ! فلم يزدهم ذلك الا عتواً))[٣٧].

يعطينا هذا النص الصادر عن الامام الصادق (ع) تفسيراً لما ورد في قوله تعالى : ((والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى ...))[٣٨] وهو التاكيد على ان الرسول الاكرم لا ينطق الا عن وحي يوحى وهذا من عظمة سيرته ورسالته (ص).

والمشهور عن الاسراء والمعراج بالنبي (ص) انه كان مرتين ، فقد ورد عن الامام الصادق (ع) حين سأله ابو بصير : جعلتُ فداك كم عرج برسول الله (ص) ؟ فقال : مرتين))[٣٩] ، وهذا يعد تصديق وتوضيح لقوله تعالى : ((... ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ، ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى))[٤٠].

يمكن القول ان الامام الصادق عليه السلام كان له دور ملموس لتخفيف سطوة الارهاب الفكري والاجتماعي الذي مارسته السلطات الاموية والعباسية ، وذلك من خلال مقاومة الظلم والاهتمام بالحياة الفكرية والعلمية والثقافية ، التي كانت تشمل كافة العلوم والمعارف الانسانية وخاصة علوم القرآن وتفسيره والحديث والفقه وعلم الكلام والفلسفة والكيمياء والطب وغيرها.

ان عصر الامام الصادق (ع) كان عصر ترجمة وعلوم وفلسفة ، فكان يأتيه علماء ومفكرون متأثرون بتيارات الفلسفة اليونانية التي كانت منتشرة آنذاك.

ولذلك يعتبر عصر الامام الصادق عليه السلام عصر الانفراج الفكري والثقافي لمدرسة اهل البيت عليه السلام وكان احد اسباب هذا الانفراج هو ضعف الدولة الاموية وانهيارها ،

والبداية الضعيفة لدولة بني العباس ، لذلك كان الامام عليه السلام بعيداً عن المواجهة السياسية العلنية[٤١].

وقد عمل الامام جاهداً من خلال مؤسسته العلمية والفكرية والثقافية التي اسسها لتحقيق مسالة في غاية الاهمية الا وهي تغير فكرة المجتمع من المواجهات السياسية والعسكرية الى المواجهة السلمية ، أي اراد ابدال مفهوم لغة السيف والدم كوسيلة لتحقيق لاهداف ، ورفعه الى اسمى من ذلك بترسيخ قواعد الحوار وسيادة العقل كلغة للتفاهم وتحقيق الوحدة المتكاملة للمجتمع على اساس المحبة والتعاون والتكاتف واصلاح النفس ، ونبذ الخصومة والجدالات العقيمة بقوله : ((ايكام والخصومة في الدين ، فانها تشغل القلب عن ذكر الله عزوجل ، وتورث النفاق ، وتكسب الضغائن ، وتسخير الكذب))[٤٢].

وقد كان الامام الصادق ليه السلام يمتلك حالتين في الحوار الاولى : العلمي والمعرفي الذي يمكنه من ادارة الحوار بنجاح ، والثانية : امتلاكه حاسية رعاية الجوانب النفسية التي تمكنه من النفوذ في افكار الاخرين ، مما يؤدي الى جذب العقول والافكار والقلوب والنفوذ فيها.

والعلة الاساسية لذلك هي ان طريقة البحث ، واسلوب التعامل مع الطرف المقابل يجب ان تكون مقرونة باصول وقواعد تلتسق مع الخلق والروح ، فلا تستثار الجوانب السلبية في الطرف المقابل ، كي لا يندفع الى العناد والاصرار ، اذ ان مراعاة الجانب النفسي ستؤدي الى ايقاظ وجدانه واثارة روح البحث عن الحقيقة واحيائها فيه. وهذا ما شهدت به الاعداء قبل الاصدقاء.

ففي احدى حوارات تلميذه المفضل بن عمر عبد الكريم بن ابي العوجاء احد كبار الملاحدة : نجد ان المفضل يقسو على ابن ابي العوجاء ويستخدم عبارات : يا عدو الله ، والحدت في دين الله ، و: (انكرت البارئ عزوجل) فيجيبه ابن ابي العوجاء قائلاً : ((يا هذا ان كنت من اهل الكلام كلمناك وان ثبتت لك الحجة اتبعناك وان لم تكن منهم فلا كلام لك ، وان كنت من اصحاب جعفر الصادق فما هكذا يخاطبنا ، ولا بمثل دليلك يجادلنا ، ولقد سمع من كلامنا اكثر مما سمعت ، فما اخشن في خطابنا ، ولا تعدى في جوابنا ، وانه للحليم الرزين ، العاقل الرصين ، وكان يسمع كلامنا ويصغي الينا ، ويستغرق حجتنا، حتى اذا ما استفرغنا ما عندنا وظننا انما قد قطعناه ادحض حجتنا بكلام يسير وخطاب قصير ، يلزمنا الحجة بالحجة ولا نستطيع لجوابه رداً ن فان كنت من اصحابه فخاطبنا بمثل خطابه))[٤٣].

إذن دفع الخلق القرآني الذي تحلى به الامام الصادق (ع) خصومه الى التركيز والتنبيه لمزاياه الانسانية الواضحة التي لا يمكن انكارها ، لان القرآن تعامل حتى مع الاعداء المعاندين

والظلمة والقساة الذين لا يؤمل منهم القبول بكل شفافية ، واسلوب محاورات الرسول (ص) والائمة (ع) مع مخالفيهم يمثل نموذجاً حياً في هذا المجال.

ان القاعدة التي يجب ان نحتكم اليها في المواجهات القنالية مع الاخرين هي قاعدة عدم الاعتداء فلا يمكن الاعتداء على الاخرين الا اذا هم اعتدوا علينا ، قال تعالى : ((وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين))[٤٤] وهي اية واضحة في دلالاتها بحيث تشترط قتال الاخر في حالة الاعتداء لدرجة ان الله يبين في كلامه جل وعلا انه لا يحب المعتدين ، وكل شيء لا يحبه الله فهو من الكبائر. وقد جسد الامام علي عليه السلام هذا الامر في موقفه الانساني الموافق للنص القرآني ، حين نقل لنا الامام الصادق عليه السلام : "إن علياً كان يخرج الى الصلاة وفي يده درة يوقظ الناس بها ، فضربه ابن ملجم ، فقال علي : أطعموه وأسقوه ، فإن عشت فأنا ولي دمي ، وإن بقيت قتلت او عفوت ، فإن مت فاقتلوه قتلتي ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين))[٤٥] ، وفي رواية أخرى أوصى (ع) بأن ((يطعمون ويسقوه ويحسنوا أسره))[٤٦].

ومن خلال هذا النص يقف الانسان عاجزاً عن وصف مقدار الانسانية العظيمة للامام علي (ع) ، حيث انه في اصعب لحظات حياته واوجاع المميتة لم يفقد توازنه ولم ينس شرع الخالق جل وعلا ، وقد سار الائمة من بعده على نفس هذا النهج القرآني.

المبحث الثاني

موقف الامام الصادق (ع) من الاحاديث التي تعارض القرآن

إن الاحاديث التي تكون معارضة للقرآن ، والتي تكون خلافاً للعقل هي أخبار كاذبة موضوعة ، لان كل حديث صحت نسبته الى النبي (ص) لا يمكن ان يتعارض مع القرآن ، لان القرآن هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وكل من عند الله لا يتعارض مع العقل الصريح ، كما قال تعالى : ((ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً))[٤٧].

ورد في صحيح مسلم : ((اذا كان يوم القيامة يؤتى للمسلم بيهودي او نصراني فيقال هذا فكاك من النار))[٤٨] وفي رواية : ((لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانة النار يهودياً أو نصرانياً)) وفي رواية: ((يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى))[٤٩] ، وهذه الاحاديث تخالف قول الله جل وعلا : ((ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءً يجز به))[٥٠].

وقد كان الامام الصادق ليه السلام يمتلك حالتين في الحوار الاولى : العلمي والمعرفي الذي يمكنه من ادارة الحوار بنجاح ، والثانية : امتلاكه حاسية رعاية الجوانب النفسية التي تمكنه من النفوذ في افكار الاخرين ، مما يؤدي الى جذب العقول والافكار والقلوب والنفوذ فيها.

والعلة الاساسية لذلك هي ان طريقة البحث ، واسلوب التعامل مع الطرف المقابل يجب ان تكون مقرونة باصول وقواعد تلتسق مع الخلق والروح ، فلا تستثار الجوانب السلبية في الطرف المقابل ، كي لا يندفع الى العناد والاصرار ، اذ ان مراعاة الجانب النفسي ستؤدي الى ايقاظ وجدانه واثارة روح البحث عن الحقيقة واحيائها فيه. وهذا ما شهدت به الاعداء قبل الاصدقاء.

هذه هي العدالة الكاملة ، فعلينا ان نفهم ان ((الله رب العالمين)) وليس رب المسلمين ولا رب السنة ولا رب الشيعة فالغلو والتناحر والكراهية ، ونبذ الاخر خرَّب ديننا تماماً واصبح القرآن مهجوراً وصار اللجوء مسالة في غاية السهولة الى الاحاديث الموضوعة.

هذه المرويات غير الصحيحة هي التي وتدعونا الى العمل على تنقية التراث والاخذ بالسنة التي تتوافق مع القرآن واصبح كل دجال يريد ان يطوع الامة لافكاره الفاسدة يستخدم الدين كسلاح فعال ، وكل سياسي يريد النجاح والسيطرة يستخدم الدين كشعار ، لذا وجب علينا البدء بادخال تعليمات الدين الى العقل.

ينقل الصدوق في عيون اخبار الرضا (ع) عن ابي الصلت الهروي قال : ((سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه ان اسماعيل قال للصادق (ع) : يا ابتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا ؟ فقال عليه السلام : ليس بأمانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوء يجز به))[٥١].

المشكلة ان الخطاب الاسلامي يعاني في زماننا الحاضر من الفوضى في تداول النصوص الدينية، وقد جاءت هذه الفوضى تلبية لاجندات سياسية وعقائدية ومذهبية واحيانا قبلية ، مما يؤدي الى نوع من الممارسة الانتقائية للنصوص ، حيث يعمد بعض الباحثين الى سلخ النص من سياقه التاريخي كي يستجيب النص الديني للمعنى الذي يروج له هؤلاء الباحثين لخدمة مشروع سياسي معين.

ولايجاد الحلول لهذه الاشكالية فانه لابد من اللجوء الى ضابطين مهمين : الاول هو الضابط اللغوي ، وهذا يعني الرجوع الى الخلفية الثقافية لاننا عندما نتكلم عن اللغة فاننا نعدها الحاضن الثقافي للمجتمع.

فعبارة : ((الجهاد في سبيل الله)) لا يعني من الناحية اللغوية : القتال ، وانما يعد القتال واحداً من مصاديقها ومعانيها ، فالصبر على الاذى : جهاد في سبيل الله ، وطلب العلم : جهاد في سبيل الله ، وطلب الرزق جهاد في سبيل الله.

اما الضابط الثاني : فهو مناسبة النص ، فلكي نفهم الاية القرآنية لابد من معرفة مناسبة نزولها وليس سبب نزولها ، ومناسبة النزول ليست من خارج النص وانما من داخله مثل قوله تعالى : ((ويسألونك عن الانفال))[٥٢] ، فالنص اذن جاء في سياق حديث يستجيب لحدث ، ويتفاعل معه ، لذا ففهم النص بذاته لا يفهم الا من داخل سياق الحدث وداخل فضائه ، وبهذا يكون قد احدثنا نوعاً من الممارسة العلمية في فهم النص ومعرفة الوقائع والاحداث التي تبين ان النص نشأ في التاريخ وتفاعل مع التاريخ وكان جزءاً من الجدث التاريخي ، والتاريخ ايضا كان جزءاً من النص.

ولو قرأنا الاية القرآنية : ((وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ...))[٥٣] أي بلغة قومه ليبين لهم أمر دينهم ، لغة القوم وليس لغة الله ، بلسان القوم وليس بلسان الله ، لان لسان القوم تعني لهجتهم وثقافتهم وسياقاتهم الفكرية والاجتماعية.

وايضاً ليبين لنا تعالى اختلاف اللغات والالسن بقوله تعالى : ((ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين))[٥٤].

وقد جاء قول النبي (ص) موافقاً لكلام الله في بيان التعددية وقبول الاخر حين قال : ((ان ربكم ولحد ، وان اباكم واحد ، فلا فضل لعربي على اعجمي ولا احمر على اسود الا بالتقوى))[٥٥].

وقوله (ص) : ((ألا أن الناس من آدم وآدم من تراب أكرمهم عند الله اتقاهم))[٥٦].

ولم يقف الامر عند اختلاف الاسن واللغات وانما حصل الاختلاف في الكتب المنزلة والشرائع لقوله تعالى : ((لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ... فيبنبئكم بما كنتم فيه تختلفون))[٥٧] مع ان الله جل وعلا وهو القادر على كل شيء ان ينزل شريعة واحدة لبني ادم صالحة لكل العصور والدهور لكن هذا الاختلاف يكمن في التدرج التشريعي ، وهو الدليل الذي يقودنا الى ان القرآن اكتمل في (٢٣) سنة.

فالتراث التفسيري في معظمه ذهب من أجل تقديس النص ولم يذهب في كثير من الاحيان من اجل اكتشاف الحقائق التاريخية المعرفية التي تضمنها النص ى، فالتفسير لجأ الى التبجيل ، والتبجيل يتحول الى تقديس والتقديس يتحول الى خط احمر ، واذا اصبح خط احمر فكل من يعارضه في الفكر او لا يقبله فهو ضال خارجي فاسق مرتد زنديق او فاجر.

وقد جسّد الامام الصادق عليه السلام هذا لامر من خلال مروياته واقواله التي تؤكد على وحدة الدين وتعدد الشرائع ، الامر الذي يجعل من سياسته الفكرية والاجتماعية قائمة على أساس احترام عقائد الاخرين لان مصدر الدين واحد. وذلك لقوله (ع) : ((ان الله تبارك وتعالى اعطى محمد (ص) شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن

والانس))[٥٨]. وكذلك قوله (ع): ((دين الله اسمه الاسلام ، وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم وبعد ان تكونوا ، فمن اقر بدين الله فهو مسلم ، ومن عمل بما امر الله عزوجل فهو مؤمن))[٥٩].

تعامل القرآن الكريم مع الاخر المخالف باتجاهين :

الاول : اعتبرهم مؤمنين لقوله تعالى : ((ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون))[٦٠].

اما الاتجاه الثاني : فهو السكوت عنهم وارجاء ذلك الى يوم القيامة حتى لو كانوا مجوس ومشركين لقوله تعالى : ((ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد))[٦١].

هذا السكوت عن التصريح بهذه الايات عند الحديث عن مسألة التعايش مع الاخر ، دليل على ان هناك من وعاظ السلاطين ممن يسخرون اعظم ما في الكون ((الدين)) للسياسية وللاغراض الدنيوية التي هي اتفه ما في هذا الكون لذلك كان موقف الامام الصادق (ع) واضحاً في هذا الامر حين قال : ((لا تقبلوا علينا حديثاً الا ما وافق البقرآن والسنة))[٦٢].

ومن الشواهد التاريخية الدالة على السلوك القرآني للامام الصادق (ع) شأنه شأن سائر الائمة الذين سبقوه والذين جاءوا من بعده ، في تفسيرهم لقوله تعالى : ((وقولوا للناس حسناً))[٦٣].

عن علي بن ابي طالب (ع) قال : ((قولوا للناس حسناً)) يعني كل الناس المؤمن وغير المؤمن ، كما أمركم الله به[٦٤].

وروى جابر عن ابي جعفر الباقر (ع) في قوله (وقولوا للناس حسنا)) قال : قولوا للناس أحسن ما تحبون ان يقال لكم ، فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان عبى المؤمنين ، الفاحش المتفحش السائل الملحلف ، ويحب الحليم العفيف المتعفف[٦٥].

ولان الائمة عليهم السلام مكملين بعضهم لبعض في مسيرتهم العلمية والفكرية ، واللاحق منهم يكمل ما أورده السابق للسير في نهج شريعة زمحمد (ص) التي هي نهج القرآن الكريم ، فإن الامام الصادق عليه السلام قال في تفسير قوله تعالى : ((وقولوا للناس حسنا)) قال : (قولوا للناس حسناً ولا تقولوا الا خيراً حتى تعلموا ما هو))[٦٦].

وهو تعبير جامع وشامل المقاصد الائمة الاطهار الذين سبقوه في تفسيرهم للنص القرآني.

وذكرت المصادر قول الامام جعفر الصادق (ع) : ((أوصيكم بتقوى الله عزوجل ولا تحملوا الناس على اكتافكم فتذلوا لان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : ((قولوا للناس حسناً)) ثم قال :

((عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم واشهدوا لهم وعليهم وصلوا معهم في مساجدهم ، ولا يسبقونكم الى شيء من الخير فانتم اولى به منهم ، والله ما عبد الله بشيء أحب اليه من الحب))[٦٧].

وروى الصدوق عن سليمان بن مهران ، قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) وعنده نفر من الشيعة ، فسمعته يقول : ((معاشر الشيعة ، كونوا لنا ويناً ، ولا تكونوا علينا شينا ، قولوا للناس حسنا ، واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول))[٦٨].

وفي صفات الشيعة روى الصدوق عن عبدالله بن زياد قال : سلمنا على أبي عبدالله بمنى ثم قلت يا ابن رسول الله انا قوم مجتازون لسنا نطيق هذا المجلس منك كلما اردناه فأوصنا ، قال عليه السلام: ((عليكم بتقوى الله وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الصحبة لمن صحبكم وافشاء السلام واطعام الطعام وصلوا في مساجدهم وعودوا مرضاهم واتبعوا جنائزهم فإن أبي حدثني ان شيعتنا اهل البيت كانوا خيار من كاوا منهم ، ان كان فقيه كان منهم وان كان مؤذن كان منهم ، وان كان امام كان منهم، وان كان صاحب امانة كان منهم ، وان كان صاحب وديعة كان منهم ، وكذلك حببونا الى الناس ولا تبغضونا اليهم))[٦٩].

ويسري هذا النهج القرآني تاريخيا وبصورة دائمة على سيرة كل الائمة الذين جاءوا قبل الامام الصادق (ع) وبعده ، لذا كانت كلماتهم وتوظيفهم للروايات الصادرة منهم بشأن تفسيرهم للنص القرآني الذي أشرنا اليه ، والنصوص القرآنية الاخرى التي صورت لنا المرحلة المكية بدعوتها السلمية ، حالة الاقناع التي سلكها النص القرآني لنشر مبادئ الاسلام وقيمة في عدة ايات قرآنية ، ومنها : قوله تعالى: ((ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين))[٧٠] ، وقوله جل وعلا : ((لا اكراه في الدين))[٧١] ، وقوله : ((ما على الرسول الا البلاغ))[٧٢] ، وقوله : ((وما انت عليهم بوكيل))[٧٣].

وقوله جل وعلا : ((واعرض عن الجاهلين))[٧٤] ، وقوله تعالى : ((افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين))[٧٥] ، وقوله : ((فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه))[٧٦] ، وقوله تعالى : ((وجادلهم بالتي هي احسن))[٧٧] ، وقوله تعالى : ((ادفع بالتي هي احكسن))[٧٨] ، وقوله تعالى : ((لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين))[٧٩] ، وقوله جل وعلا : ((لست عليهم بمصيطر))[٨٠] ، وقوله تعالى : ((لكم دينكم ولي ديني))[٨١].

وحين نقرأ الاية في سياقها النصي والتاريخي وفي ضوء الظروف الواقعية التي كانت تواجه الجماعة المسلحة عند السنة التاسعة من الهجرة ، نجد انها كانت تعالج وضعية خاصة للمسلمين الذين كانوا في حالة حرب الامر الذي يمكن قرائته في سياقه كوسيلة ضغط سياسة ادت بالفعل

الى توقف القبائل في معظمها عن القتال وانضمامها الى الدولة والدين الجديدين وهذا يعني ان المعنى الواضح للاية هو انها كانت تتعامل مع مسألة محددة هي العهود المبرمة مع القبائل العربية في اطار العنوان العام لحالة الحرب القائمة منذ سنوات.

ولم تكن موقفاً تشريعياً عاماً ومجرداً ، وليس في الاية ما يدل على اتجاه قصد المشرع الى الغاء ايات العفو والصفح التي تنزلت في سياقات ظرفية مغايرة ، والتي تنتمي بحكم موضوعها الى المطلق الاخلاقي الثابت لدين ، مما يؤكد ان الاية لا تدخل في باب الناسخ والمنسوخ[٨٢].

ان القول بتعميم النسخ على ايات العفو والتسامح في القرآن يعني اننا لازلنا في الاسنة التاسعة الهجرية ، او بمعنى اخر تحويل حال الحرب الواقعة بين المسلمين والقبائل العربية في تلك المدة الى حالة ابدية وحكم نظري مؤبد. وهذا مخالف لجوهر الدين ، ومخالف للواقع التاريخي.

ان معظم الاشكاليات في التفسير القرآني كانت قد حصلت بسبب الخلافات السياسية التي فرضتها طبيعة المرحلة المدنية ، فقد تحول الوضع بعد الهجرة المدنية من وضعية الاستضعاف والصبر على الاذى الى وضعية المواجهة انشاء الدولة ، بحيث ان الهجرة الى المدينة وضعت مسالة الخلاف بين النبي (ص) وقريش وضعاً جديداً ، حيث جعلت هذه الهجرة الخلاف سياسياً يعتمد في حلوله ومعالجاته على القوة والسيف بعد ان كان يعتمد على الجدال والمناظرة.

الخاتمة:

بعد هذا الاستعراض المبارك مع كلام الامام الصادق عليه السلام عبر مباحث عدة ، اسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية :

١. ان من خصائص كلام الامام الصادق عليه السلام انه يجمع بين الايات القرآنية ليصل الى معنى واحد يقود الى فهم دقيق للمعنى القرآني.

٢. ان الامام عليه السلام يوظف الاية القرآنية في اكثر من موضع وموقف ، وبذلك لا تكتسب الاية القرآنية عند الامام عليه السلام الخصوصية في معنى محدد بل ان الامام يؤولها الى اكثر من معنى.

٣. ان التدقيق في اقوال الامام الصادق (ع) ، والامعان في معرفة منهجه في الوعظ والارشاد ، يؤدي الى معرفة ما يرمي اليه الامام (ع) من اصلاح الامة وتوجيه الرعية بسبل واضحة والفاظ جلية، تستمد من القرآن والسنة معانيها ومضامينها ، فليس للخيال الذي يفلت من النص اثر في جوامع كلامه (ع) كما انه (عليه السلام) يتقيد بالنص ومناسبته او علته ، لكي لا يدع للاخرين مجالاً يتذرعون به ، فيتركون العنان لشطحاتهم ونزعاتهم تنال من اسباب التشريع او تنحرف عن اغراض التنزيل ينتحلون ما يشائون.

٤. إن منهج الامام الصادق عليه السلام في توظيف النص القرآني لتحليل ومعرفة سير الاحداث التاريخية يستند الى ثبات النص القرآني والتحرك في المحتوى كي تتلائم مع حركة التطور التاريخي القابل للتطبيق في ظروف العصر.

٥. ومما أوضحه الامام الصادق (ع) من خصائص منهجية ، هو اعتماد العقل مع وجوه ما قام به من حركة علمية واقتران صفاتها العامة به ، وقد كان لذلك اثره الواضح في تجنب المزالق التي يحدثها المخالفون له في المنهج ، خاصة وان العقل عند الامام عليه السلام يعد من صفات الاكتمال في شخصية المؤمن.

الهوامش

(١)ابن ميثم البحراني ، شرح نهج البلاغة ، ج٣ ، ص٧٣.
(٢)الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص٤١٥ ؛ القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج١ ، ص٢٨.
(٣)الفيض الكاشاني ، الوافي ، ج٢٦ ، ص١٨٦.
(٤)الصدوق ، الامالي ، ص٤٢٥.
(٥)الاعراف ، الاية : ١٩٩.
(٦)المحقق الاردبيلي ، زبدة البيان ، ص٤٣٩ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج١٨ ، ص٢٤٣.
(٧)الصفار ، بصائر الدرجات ، ص٣٢٠.
(٨)الفيض الكاشاني ، الوافي ، ج٥ ، ص٥٧٤.
(٩) المصدر نفسه ، ص١٠٧٣.
(١٠) الكربلائي ، الانوار الساطعة ، ج١ ، ص٦٠.
(١١) المجلسي (الأول) ، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ، ج٨ ن ص٤٥٨.
(١٢)الفيض الكاشاني ، الوافي ، ج٤ ، ص١٤٧.
(١٣) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٦٩.
(١٤)الطبائي ، تفسير الميزان ، ج١ ، ص٣٨.
(١٥)الاحزاب ، الاية : ٢٣.
(١٦)الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص٣٥.
(١٧)الصدوق ، الخصال ، ص٣٧٦ ؛ القاضي العمان ، دعائم الاسلام ، ج٢ ، ص٣٥٤.
(١٨)العياشي ، تفسير العياشي ، ج٢ ، ص٢٥٣.
(١٩)الحجر ، الاية : ٩٥.
(٢٠)الصدوق ، الخصال ، ص٢٧٩.
(٢١)النحل ، الاية : ١٠٦.
(٢٢)ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٠٠١ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٥ ، ص٩٨ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج٢ ، ص١٧؛ مرتضى العسكري ، احاديث ام المؤمنين عائشة ، ج١ ، ص١٣٠.
(٢٣)الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص٢١٩.
(٢٤)البقرة ، الاية : ٨٩.
(٢٥)الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص٣٠٨.
(٢٦)القمي ، تفسير القمي ، ج١ ، ص٣٢.

(٢٧)الضحوك : سمي الضحوك لانه (ص) كان طبيب النفس ، فكهاً على كثرة من ينتابه ويفد عليه من جفاة العرب واهل البوادي ، لا يراه احد ذا ضجر ولا قلق ، ولكن لطيفاً في النطق رفيقاً في المسالة. ينظر : الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج٤ ، ص٣١٩.

(٢٨)السيوطي ، الدر المنثور ، ج١ ، ص٨٨.

(٢٩)الصدوق ، الامالي ، ص١٦٤.

(٣٠)الحجر ، الايات : ٦ . ٩.

(٣١)لاحزاب ، الاية : ٣٧.

(٣٢)آل عمران ، الاية : ١٦١.

(٣٣)الصدوق ، الامالي ، ص١٦٤.

(٣٤)ال عمران ، الايات : ١٢٣ . ١٢٥.

(٣٥)الانفال ، الاية : ٤١.

(٣٦)الطوسي ، تهذيب الاحكام ، ج١ ، ١١٤ ؛ الكوراني ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص١٥.

(٣٧)الصدوق ، الامالي ، ص٥٣٣.

(٣٨)النجم ، لايات : ١ . ٦.

(٣٩)الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٤٤٣.

(٤٠)النجم ، الايات : ١١ . ١٨.

(٤١)الكنتاني ، المواقف السياسي للائمة الاثني عشر ، ص٢٤٦ ؛ الجندي ، الامام ، الصادق ، ص١٠٦.

(٤٢)الصدوق ، الامالي ، ص١٢٨.

(٤٣)الجغفي ، التوحيد ، ص٧.

(٤٤)البقرة ، الاية : ١٩٠.

(٤٥)المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج١٣ ، ص١٩٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٢ ، ص٥٥٨.

(٤٦)ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١ ، ص١١٩.

(٤٧)النساء ، الاية : ٨٢.

(٤٨)مسلم ، صحيح مسلم ، ج٨ ، ص١٠٤.

(٤٩)المصدر نفسه ، ج٨ ، ص١٠٤.

(٥٠)النساء ، الاية : ١٢٣.

(٥١)الصدوق ، عيون اخبار الرضا (ع) ، ج٢ ، ص٢٦٠.

(٥٢)لانفال ، الاية : ١.

(٥٣)ابراهيم ، الاية : ٤.

(٥٤)الروم ، الاية : ٢٢.

(٥٥)القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج١٦ ، ص٣٤٢.

(٥٦)الفيض الكاشاني ، الوافي ، ج٢٦ ، ص١٧٥.

(٥٧)المائدة ، الاية : ٤٨.

(٥٨)البرقي ، المحاسن ، ج١ ، ص٤٤٩.

(٥٩)الفيض الكاشاني ، الوافي ، ج٤ ، ص٨٠.

(٦٠)البقرة ، الاية : ٦٢.

(٦١)الحج ، الاية : ١٧.

(٦٢)المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢ ، ص٢١٩.

(٦٣)البقرة ، الاية : ٨٣.

(٦٤)ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٦ ، ص١٢٠.
(٦٥)الطبرسي ، مجمع البيان ، ج١ ، ص٢٨٦.
(٦٦)الفيض الكاشاني ، الوافي ، ج٥ ، ص٥٣٧.
(٦٧)البرقي ، المحاسن ، ج١ ، ص١٨ ؛ الصدوق ، صفات الشيعة ، ص٢٧.
(٦٨)الصدوق ، الامالي ، ص٤٨٤.
(٦٩)الصدوق ، صفات الشيعة ، ص٢٧.
(٧٠)البقرة ، الاية : ١٩٠.
(٧١)البقرة ، الاية : ٢٥٦.
(٧٢)المائدة ، الاية : ٩٩.
(٧٣)الانعام ، الاية : ١٠٧.
(٧٤)الاعراف ، الاية : ١٩٩.
(٧٥)يونس ، الاية : ٩٩.
(٧٦)يونس ، الاية : ١٠٨.
(٧٧)النحل ، الاية : ١٢٥.
(٧٨)المؤمنون ، الاية : ٩٦.
(٧٩)الممتحنة ، الاية : ٨.
(٨٠)الغاسية ، الاية : ٢٢.
(٨١)الكافرون ، الاية : ٦.
(٨٢)عبد الجواد ياسين ، الدين والتدين ، ص١٢٨.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
(١)أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت).

البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (ت٦٧٩هـ)
(٢)شرح نهج البلاغة ، ط١ ، دار الحبيب للطباعة والنشر والتوزيع ، البحرين ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

الاردبيلي ، محمد بن علي (ت١١٠١هـ/١٦٩٠م)

البرقي ، أحمد بن محمد بن خالد (ت٢٧٤هـ/٨٨٧م)
(٣)المحاسن ، تحقيق: جلال الدين الحسيني ، (دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) .

الجعفي ، المفضل بن عمر (ق ٢هـ/٨م)
(٤) كتاب التوحيد (المعروف بتوحيد المفضل) ، إملاء الإمام الصادق (ع) ، تحقيق: كاظم المظفر ، ط٢ ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)
(٥)مقدمة فتح الباري ، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

ابن أبي الحديد ، أبو حامد عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)
(٦)شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ، د.ت) .

الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت٩٤٢هـ/١٥٣٧م)
(٧)سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط١ ،

(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .
الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)
(٨)الأمالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية . مؤسسة البعثة . قم ، ط١ ، (مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
(٩)الخصال ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) .
(١٠)صفات الشيعة ، ط١ ، (مطبعة كانون انتشارات عابدي ، طهران ، د.ت).
(١١)عيون أخبار الرضا ، تحقيق: حسين الأعلمي ، (مطبعة مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
(١٢)كمال الدين وتمام النعمة ، تحقيق: علي أكبر غفاري ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
الصفار ، محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)
(١٣)بصائر الدرجات الكبرى ، (مطبعة الأحمدي ، طهران ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .
الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)
(١٤)مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، ط٢ ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).
الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)
(١٥)تهذيب الأحكام ، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان ، ط٣ ، (دار الكتب الإسلامية ، طهران، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الأندلسي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
(١٦)الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
العياشي ، أبو النصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت٣٢٠هـ/٩٣٠م)
(١٧)تفسير العياشي ، تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، (المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران ، د.ت) .
العيني ، بدر الدين (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)
(١٨)عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت)
الفيض الكاشاني ، محمد محسن (ت١٠٩١هـ)
القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن محمد بن منصور التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)
(١٩)دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت الرسول عليه أفضل السلام ، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي ، ط١ ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).
القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م)
(٢٠)الجامع لأحكام القرآن ، ط٢ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
القمي ، أبو الحسن علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ/٩٤١م)
(٢١)تفسير القمي ، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري ، (مطبعة النجف ، النجف الأشرف ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٥م) .
الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ/٩٤١م)
(٢٢)الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط٣ ، (مطبعة حيدري ، طهران ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٧٨م).
المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٧٠٠م)
(٢٣)بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار (ع) ، تحقيق : السيد إبراهيم الميانجي ، والسيد محمد الباقر البهبوتي ،

ط٢ ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
المجلسي الاول ، محمد تقي بن مقصود علي (ت١٧٠هـ/١٦٦٠م)
(٢٤)روضة المتقين في شرح ما لا يحضره الفقيه ، ط١ ، (مؤسسة فرهنك اسلامي ، قم ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
مسلم ، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)
(٢٥)صحيح مسلم ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت).
ثانياً: المراجع الحديثة :
الجندي ، المستشار عبد الحليم
(٢٦)الإمام جعفر الصادق (ع) ، تحقيق: محمد توفيق عويضة ، (مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
الطباطبائي ، محمد حسين
(٢٧)الميزان في تفسير القرآن ، (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، د.ت) .
العسكري ، مرتضى
(٢٨)أحاديث أم المؤمنين عائشة ، ط١ ، (المجمع العلمي الإسلامي ، مطبعة النهضة ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
الكربلائي
(٢٩)الانوار الساطعة والفوائد الجامعة ، (دار السنابل ، المدينة المنورة ، د.ت).
الكناني ، نغم حسن
(٣٠)الموقف السياسية للائمة الاثني عشر، (مطبعة الرافد ، النجف الاشرف ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
الكوراني ، الشيخ علي
(٣١)السيرة النبوية برواية أهل البيت (ع) ، (دار المرتضى ، بيروت ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
ياسين ، عبد الجواد
(٣٢)السلطة في الاسلام، ط١، (مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٩م).

List of sources and references:

The Holy Quran

First: Primary sources

Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Izz al-Din ibn Abi al-Karm ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani (d. 630 AH/1232 AD)

(1)The Lion of the Jungle in Knowing the Companions, (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, n.d).

Al-Bahrani, Kamal al-Din Maytham ibn Ali ibn Maytham (d. 679 AH)

(2) Explanation of Nahj al-Balagha, 1st ed., Dar al-Habib for Printing, Publishing and Distribution, Bahrain, 1430 AH/2009 AD).

Al-Ardabili, Muhammad ibn Ali (d. 1101 AH/1690 AD)

Al-Barqi, Ahmad ibn Muhammad ibn Khalid (d. 274 AH/887 AD)

(3) Al-Mahasin, edited by: Jalal al-Din al-Husayni, (Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Tehran, 1370 AH/1950 AD).

Al-Ja'fi, Al-Mufaddal bin Omar (2nd AH/8th AD)

(4) Kitab Al-Tawhid (known as Tawhid Al-Mufaddal), dictation of Imam Al-Sadiq (AS), edited by: Kazim Al-Muzaffar, 2nd ed., (Al-Wafa Foundation, Beirut, 1404 AH/1984 AD)

Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Shihab Al-Din Ahmad bin Ali Al-Asqalani (d. 852 AH/1448 AD)

(5) Introduction to Fath Al-Bari, 1st ed., (Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1408 AH/1988 AD)
Ibn Abi Al-Hadid, Abu Hamid Izz Al-Din bin Abdul Hamid bin Hibat Allah Al-Madani (d. 656 AH/1258 AD)
(6) Sharh Nahj Al-Balagha, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (Ismailian Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Qom, n.d.)
Al-Salihi Al-Shami, Muhammad bin Yusuf (d. 942 AH/1537 AD)
(7) Subul Al-Huda wa Al-Rashad fi Sirat Khair Al-Ibad, edited by: Adel Ahmed Abdul Mawjoud and Ali Muhammad Muawwad, 1st ed., (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1414 AH/1993 AD)
Al-Saduq, Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babawayh Al-Qummi (d. 381 AH/991 AD)
(8) Al-Amali, edited by: Department of Islamic Studies - Al-Ba'ath Foundation - Qom, 1st ed., (Printing and Publishing Center in Al-Ba'ath Foundation, Qom, 1417 AH/1997 AD)
(9)Al-Khisal, edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, (Publications of the Group of Teachers in the Scientific Seminary, Qom, 1403 AH/1982 AD)
(10) Sifat Al-Shi'a, 1st ed., (Kanun Printing Press, Abdi Publications, Tehran, n.d)
(11) Uyun Akhbar Al-Rida, edited by: Hussein Al-A'lami, (Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 1404 AH/1984 AD).
(12) Kamal Al-Din and Tamam Al-Ni'mah, edited by: Ali Akbar Ghafari, (Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers, Qom, 1405 AH/1985 AD)
Al-Saffar, Muhammad bin Al-Hassan (d. 290 AH/902 AD)
(13) Basair Al-Darajat Al-Kubra, (Al-Ahmadi Press, Tehran, 1404 AH/1984 AD)
Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hassan (d. 548 AH/1153 AD)
(14) Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, edited by a committee of scholars and specialized investigators, 2nd ed., (Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 1425 AH/2005 AD).
Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan (d. 460 AH/1067 AD)
(15) Tahdhib al-Ahkam, edited by: Hassan al-Musawi al-Khorasan, 3rd ed., (Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Tehran, 1390 AH/1970 AD).
Ibn Abd al-Barr, Abu Umar Yusuf ibn Abd Allah ibn Muhammad al-Andalusi (d. 463 AH/1070 AD)
(16) al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab, edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, 1st ed., (Dar al-Jeel, Beirut, 1412 AH/1992 AD)
al-Ayyashi, Abu al-Nasr Muhammad ibn Mas'ud ibn Ayyash al-Salami al-Samarqandi (d. 320 AH/930 AD)
(17) Tafsir al-Ayyashi, edited by: Sayyid Hashim al-Rasuli al-Mahalati, (Islamic Scientific Library, Tehran, n.d.).
Al-Ayni, Badr al-Din (d. 855 AH/1451 CE)
(18) Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari, (Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, n.d.)
Al-Fayd al-Kashani, Muhammad Muhsin (d. 1091 AH)
Al-Qadi al-Nu'man, Abu Hanifa bin Muhammad bin Mansur al-Tamimi al-Maghribi (d. 363 AH/973 CE)

(19) The Pillars of Islam and Mention of the Lawful and the Unlawful and the Issues and Rulings from the Household of the Messenger, peace be upon him, edited by: Asif bin Ali Asghar Faydi, 1st ed., (Dar al-Ma'arif, Cairo, 1383 AH/1963 CE)
Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Ansari (d. 671 AH/1273 CE)
(20) Al-Jami' li Ahkam al-Quran, 2nd ed., (Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1405 AH/1985 CE)
Al-Qummi, Abu al-Hasan Ali ibn Ibrahim (d. 329 AH/941 AD)
(21) Tafsir al-Qummi, edited by Sayyid Tayyib al-Musawi al-Jaza'iri, (Najaf Press, Najaf al-Ashraf, 1387 AH/1965 AD)
Al-Kulayni, Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq (d. 329 AH/941 AD)
(22) Al-Kafi, edited by: Ali Akbar al-Ghafari, 3rd ed., (Haydari Press, Tehran, 1388 AH/1978 AD)
Al-Majlisi, Muhammad Baqir (d. 1111 AH/1700 AD)
(23) Bihar al-Anwar li-Durar al-A'immah al-Athar (peace be upon them), edited by: Sayyid Ibrahim al-Mayanji, and Sayyid Muhammad al-Baqir al-Bahbuti, 2nd ed., (Al-Wafa Foundation, Beirut, 1403 AH/1983 AD)
Al-Majlisi I, Muhammad Taqi bin Maqsood Ali (d. 170 AH/1660 AD)
(24) Rawdat al-Muttaqin fi Sharh Ma La Yahduruhu al-Faqih, 1st ed., (Farhang Islamic Foundation, Qom, 1406 AH/1985 AD).
Muslim, Abu al-Hasan bin al-Hajjaj al-Qushayri al-Nishaburi (d. 261 AH/874 AD)
(25) Sahih Muslim, (Dar al-Fikr, Beirut, n.d.).

Second: Modern References:

Al-Jundi, Counselor Abdul Halim
(26) Imam Ja'far al-Sadiq (AS), edited by: Muhammad Tawfiq Uwaida, (Al-Ahram Commercial Press, Cairo, 1397 AH/1977 AD)
Al-Tabataba'i, Muhammad Hussein
(27) Al-Mizan fi Tafsir al-Quran, (Publications of the Group of Teachers in the Scientific Seminary, Qom, n.d.).
Al-Askari, Murtadha
(28) Hadiths of the Mother of the Believers Aisha, 1st ed., (Islamic Scientific Assembly, Al-Nahda Press, Beirut, 1418 AH/1997 AD)
Al-Karbala'i
(29) Al-Anwar Al-Sati'a wa Al-Fawa'id Al-Jami'a, (Dar Al-Sanabel, Medina, n.d).
Al-Kanani, Nagham Hassan
(30) The Political Position of the Twelve Imams, (Al-Rafed Press, Najaf Al-Ashraf, 1430 AH/2009 AD).
Al-Kurani, Sheikh Ali
(31) The Biography of the Prophet as Narrated by the Ahlul-Bayt (PBUH), (Dar Al-Murtada, Beirut, 1430 AH/2009 AD)
Yassin, Abdul Jawad
(32) Authority in Islam, 1st ed., (Believers Without Borders for Publishing and Distribution, Beirut, 1439 AH/2019 AD).